

رؤية في الفلسفة البيئية والتنمية العربية

أ.م.د. عبد الزهرة فيصل يونس*

كتاب في سطور

صدر عن دار "تور نشر" الدولية كتاب (رؤية في الفلسفة البيئية والتنمية العربية) للأستاذ المساعد الدكتور (عبد الزهرة فيصل يونس) الذي يضم بين دفتيه ثلاثة فصول مُدخلة من حيث الأفق المعرفي والترابط المنطقي، ركز الفصل الأول منها على دراسة فلسفة البيئة بوصفها موضوعاً جديداً على اهتمامات البحث العلمي إذ استفاد الباحث في تحليل مشروعية الوصف والإجابة عن سؤال ظل ولا زال إشكالية في الفكر الاقتصادي، معنىً ومقتربات، هو: هل يصح وصف البحوث البيئية بـ"الفلسفة"، وكان رأي الباحث حولها بالإيجاب بناءً على ما يوحى به ذلك المصطلح وما ينطوي عليه سياق المنطق الفلسفي وضرورات القياس المرتبطة به. أما الفصل الثاني فأنصرف إلى تسليط الأضواء على واحدة من أهم مشكلات تكلم الفلسفة وهمومها وهي مشكلة التلوث البيئي لضخامة النواتج العرضية المترتبة عليها فضلاً عن سيولتها أي قابليتها على الانتقال من مكان إلى آخر، فهي مشكلة عالمية الهوية وإن لم تكن كذلك من حيث أسباب المنشأ وطبيعة التكوين، وتكمن المفارقة الأساسية هنا في أن المنتجين لمصادر الطاقة الأحفورية لا يساهمون في تفاقم الظاهرة إلا بنسب هامشية، أما المستوردون فهم الذين يحققون الفضاء الكوني بمزيد من المركبات الهيدروكربونية والتي تُعد مادة التلوث وعلته الأولى. وأخيراً يأتي الفصل الثالث لينشغل باستشراف نتائج النهج التنموي المنشط مكامناً في العالم العربي وامكانيات إعادة صياغته على أسس تكاملية مضمونة. إنه كتاب يثير أسئلة أكثر مما يطرح إجابات، ينتظر الاغناء والتقويم من خلال الحوار والنقد الموضوعي المتبصر.

* عضو هيئة تدريس/ الجامعة المستنصرية/ كلية الإدارة والاقتصاد